بعض النخب الحاكمة من ان تحقق لذاتها تفردا **مطلقا** بالقرارات التي من شأنها التأثير على الاهداف القومية · اكثر من ذلك ، فان المناخ الفكري المشار اليه أمن للثورة الفلسطينية درجة كافية من الاحتضان الجماهيري ، مما ساهم في ابقاء القضية الفلسطينية في صلب الاهتمامات المركزية للامة العربية ولشعوبها ·

غير ان ابقاء القضية الفلسطينية محور الالتزام القومي لم يكن ، ولن يكون بحد ذاته عنصرا كافيا لمجابهة ما تحوكه المحاور الامبريالية والصهيونية لهذه القضية من مؤامرات ومخططات من اجل تصفيتها بالتدرج ، ومن خلال عمليات الانقضاض المباشر عليها وعلى الثورة المسؤولة مباشرة عنها · من هنا يتبين لنا ان الثورة الفلسطينية هي الى جانب كونها مسؤولة مباشرة عن تنظيم نضال الشعب الفلسطيني وتمثيله لانجاز حقوقه التاريخية والوطنية والقانونية في انشاء دولة مستقلة له في وطنه ، هي ايضا الشريحة الرئيسية والطليعية لحركة التحرر العربي · هذا يعني ان على حركة التحرر العربي ان تنضبط باولويات هذه الثورة وان تساهم بدورها في قراراتها · فاذا كانت الثورة الفلسطينية طليعة حركة التحرر العربي فان هذا يعني ان العلاقة القائمة بينهما هي عضوية ومصيرية ، لذا فلا مفر من المشاركة في القرار الفلسطيني مثل ما هو مطلوب من حركة التحرر الانضباط به ·

اننا بتأكيدنا على هذه الناحية من العلاقة نرجع موضوع الترابط الى اصوله · فالثورة الفلسطينية هي خميرة الثورة العربية التي اصابها العديد من الانتكاسات السياسية والعسكرية ، مما دفع الثورة الفلسطينية الى التأكيد على خصوصيتها الفلسطينية دون فك الارتباط عن الحركة العربية او الانسلاخ عن الواقع القومي الذي تنتمي اليه كيانيا ومصيريا · لكن الثورة العربية تقلصت ـ خاصة بعد عام ١٩٦٧ ـ الى دور الضامن لاستمرارية المناخ القومي الذي يمكن الثورة العربية المحتملة من استعادة حيويتها وبناها الهيكلية ·

جاءت الثورة الفلسطينية تستجمع ما توفر لدى الشعب الفلسطيني من تجارب نضالية وثورية وتنظمها في الاطار الفلسطيني ، لان اي تنظيم ثوري موحد على الساحة القومية سوف يؤدي بطبيعة الحال الى انفلاش غير مؤهل للانطلاق ، ويعطل على الشعب الفلسطيني فرصة انطلاقة في ثورته المتجددة · الا ان التردي في الواقع القومي لا يعني مطلقا انعداما لوجود واقع قومي عربي · واذا كان هذا الواقع فاقدا عناصر التثوير مرحليا ، فذلك لا يعني ايضا انه لا يستطيع القيام بوظائف ثورية محددة ، بدليل الضغوط التي مارسها دوليا لصالح منظمة التحرير الفلسطينية ، ومحليا من حيث مساهمة الجماهير في عدد من الدول العربية في تفويت الفرص على المتربصين بالثورة واهدافها بمعنى اخر فان الواقع القومي هو المجال الحيوي للثورة الفلسطينية ، والثورة